

# رياض الأُمير

مجموعة شعرية

إدريس سراج

دار الثقافة  
بغزة



رياض الأهمير

إدريس سراج



اسم الكتاب: رياض الأمير

اسم الكاتب: إدريس سراج

نوع العمل: شعر

عدد الصفحات: 141

الناشر: دار بسمة للنشر الإلكتروني

الطبعة الأولى: 2021م / 1442هـ



دار بسمة للنشر الإلكتروني



00212771814934



دار بسمة للنشر الإلكتروني (المغرب)



basma24design@gmail.com



المهلكة المغربية

محفوظات  
جميع الحقوق

دار بسمة للنشر الإلكتروني تقدم جميع خدمات النشر، ولا تتحمل أي مسؤولية تجاه المحتوى، إذ إن الكاتب وحده هو المسؤول عن نتاج فكره.. كما لا يجوز بأي صورة نشر أو إعادة طبع أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو كان، أو بأي طريقة سواء كانت إلكترونية أو بالتصوير أو خلاف ذلك، إلا بموافقة خطية من المؤلف. ©

# رياض الأمير

مجموعة شعرية



إدريس سراج





## المحتويات

8	الإهداء .....
9	كبرنا ليلاً .....
15	هي .....
17	خارج الحياة داخل الموت .....
25	خلف البحر .....
28	رياض الأمير .....
32	لا زلت أرقبها .....
34	لنا فقط .....
39	نلتقي بعد حلم .....
44	أميرة الظلام .....
49	الشاهد .....
53	تأبط جرحاً .....
57	حكايات الماء .....
64	خارج الأسوار .....
70	شيء من نبيذ الروح .....
76	صهيل الشهوات .....
85	قد لا تكون .....
87	كابوس .....

91	كنت الغياب
100	لها في الوصال
104	متاهات
107	معزوفة
110	نشيد لكاهن النسيان
118	هذه القوضى لي
121	هذه المهرة لي .... وذاك الأسى أيضا
125	ورد على قبر الغريب
129	ترنيمات لطائري المهاجر
135	لا يراها إلا هالك
138	جدير بهذا الخراب



## الإهداء

لكلّ من عانوا من وجع الإبداع ولظى الحرف..  
لكلّ من أناروا درب القصيد بدمائهم، بنعنفوانهم..  
إلى كلّ من صديقي المبدع محمد العمراوي، والمبدع سعد سرحان، وحيدر  
غراس، وسندس حماد، وزاهر الغافري، وفوزي قدرى، والمتألّق شربل  
داغر، وخالد الساسي، وفادي سيدو..  
لهم ومن لم أذكر أسماءهم يعرفون أنّ عملي يُحييهم..  
محبة للجميع...  
إدريس سراج





## كبرنا ليدا

رحت للبحر  
أشكوه رفاق الحلم  
ومن رحلوا في صمت  
وهباء السنون  
وسلطة الحزن  
وهفوات الوجود  
وتكالب اليومي  
على قبس النور الخافت  
وما تبقى من أسباب البقاء  
رحت للبحر  
أشكوه من خانوا  
ومن كانوا  
ومن صاروا  
ومن أجهزوا عن حقنا في الحلم

ومن صادروا الياسمين  
من عيون الأطفال  
ومن أحرقوا النجوم  
في كف الأميرات  
ومن أسقطوا أقواس انتصاراتنا  
من كتب التاريخ  
ومن الحلم المشترك  
رحت للبحر  
أشكوه من زبده الذي  
لم يعد ينثر رذاذه  
على العاشقين والسكارى  
أشكوه رحيل اليمام  
عن شباك صوري  
أشكوه غياب الناي عن ربيعنا  
أشكوه الخوف في عيني طفل  
يصيح في وجه الريح  
رد الي نخوة الملح  
على ترس الفاتحين

رد الي نشوة  
الداخلين إلى الاندلس  
خذ مني انكسار  
الخارجين من الاندلس  
كبرنا ليلا  
وكنا نحمل خبز اليتامى منا  
وكان الطير يأكل منه  
وكانوا يعدون  
المشائق لسنا بل الروح  
وكأنت الغيوم مندسة  
في زورق الأوديسة المكسور  
وكان النصر يركض  
في حوافر احصنة الغرباء  
وكان اشتعال الافول  
في اثواب شمسننا الاخيرة يعلو  
فوق السحاب  
رحت للبحر  
اشكوه فاشتكى

من نورس خيياتنا  
ومن صراخ أرواح  
الهجرة الاخيرة  
ومن شمس  
أدمت جبين الماء  
ومن مصلوب زاهد  
قال:

— ركعتان في العشق لا يصح وضوءهما الا بالدم —

ومن سيدة  
تترك ربيعها للغزاة  
ومن الهتافات  
لمن يولغ في دم المكتسبات  
ومن خوف الخليفة من الذكريات  
ومن فرح البدايات  
ورعشة النهايات.  
رحت للبحر  
أشكوه شح الصور  
في لغة الجسد

لمن هاذي الرفات؟  
ألي أنا وحدي  
أم لكل العابرين عبر هذا الجسد؟  
لمن هذا الحريف؟  
ألي أنا وحدي  
أم لكل العائدين من قرطبة؟  
لمن هذا الحنين؟  
ألي أنا وحدي أم لكل الغرباء؟  
ظلال للطغاة  
وضلال الاغنيات لمراسيم الولاء  
أضاعوني وأطاعوا شبح الروم.  
رحت للبحر  
أشكوه المشترك فينا  
شمس تأتي من البعيد  
وتسقط في البعيد  
ماء قلق وحيوات صاحبة  
أشكو وأشكو  
فلا شكواي

يمجدها الصدى  
ولا العابرون  
في عيني  
يتلقفون الإشارة  
أمد يدي  
لشبحي ونقفز في العدم



## هي

هي لغم يفجر حرقي  
وهي السبيل  
إلى غيمي  
فأهطل صورا  
هي تفاحة الخلد  
أقطفها  
فأشقى مزهوا  
بانتصاري  
هي ما قالت  
العين لعبني  
فأبصرت روجي  
تسبح في مداها  
وتنتشي بالجرح  
هي قلبي

في ساعة رملها  
يهوي في سمائها  
فيشتعل الظمأ  
هي أنثى  
من زمن الخرافات  
تنحث من روعي  
رخام الصور  
هي لي  
وما علي من حنين  
هي واحة بيدائي  
وأنا  
عبد هجيرها  
هي غصتي  
وأنا أستعذبها  
هي هي  
وأنا  
من أكون .....





## خارج الحياة داخل الصوت

مد يدك

لأهبك

موتا

خارج الموت

لترى

أباك ينتفض

من غبار عظامه .

لترى

حفيدك يكبر

ولا يعرف شكلك .

مد يدك

لأصفع بك الريح

أنت هنا وهناك

ولا يعلم بك إلاي

مد يدك  
للتحسس جلد  
من سبقوك إلي  
أعزأؤك  
الذين مروا من هنا  
سأعد لك  
وليمة حزن كي  
تشتعل الحروف  
وأعد لك  
الصور حطبا للكلمات  
مد يدك  
لا ترهقني  
أنت آت إلي  
لا محال.  
خذ نفسا  
ثم مد يدك  
لتلمس جراحك  
القديمة والآتية

سأهبك دمعة  
طالما اشتيتها  
كي يلتهب حلمك  
كي تكتب  
عن الفرح العابر  
والحزن الغائر  
وعن ذاكرة الأميرة  
وعن رعب  
النجوم من نور قلبك  
وعن المارين  
بسماء عينيك .  
مد يدك  
لتلحق بأحباتك دون وجل  
و تحلق روحك  
فوق رياضي  
و تكنس الذاكرة  
من العابثين بالذاكرة  
مد يدك

لأصحبك إلى نوري

لتقبس منه

شمعة لما تبقى

من لياليك المنفلتة

من زحام

اليومي ونباح

الشاردة والواردة .

خارج الحياة

فوق صدر الموت

أنتفض

ثم أنتصر لخوفك

ومد يدك

لأندلس فوق

رخام روحك

ومد يدك

لما

قد يصيب المكان

من تجعد الكلام

و مد يدك  
لياسمين بيتك القديم .

لك

ما ليس لك

لك

روح تتسرب

بين انامل التعب

لك

اميرات

في حجر حلمك

كبرن

صرن حمامات

يسورن بهديلهن

ضريح الغياب .

لك

ما ليس لك

لك

عنب الليلة الأخيرة

لك  
سماء الأغنيات  
لك  
ما تبقى لك  
من الحياة التي  
ليست لك  
لك  
خريف العمر  
وشطحاته  
مد يدك  
إذن ولا تسعف  
قلبك الضعيف  
حين يحن  
أيجن  
وتقدم  
صوب الريح  
و احي  
كما لم تشأ

ومت  
كما شاءوا  
واكتب  
وصاياك مرة أخرى  
وابصم بدمك  
حروفك المنسية  
وانسج لحبلك  
مهذا  
أو لحدا  
لتصونه منك .  
ولدت  
في حضن من تنتعش  
بدم صغارها  
وتهاوت  
حين صدقت رغداها  
وحدك  
تكابد الحلم  
وحدهم

ينتشون بالغياب  
وحدهم  
ينتصرون للغياب  
وحذك الماء  
وحذك المدى .....





## خلف البحر

صباح الخيل الهائم  
في دمي .  
غيم خلف الاسوار  
يوجع صدري  
ويقض الهواجس  
التي ترابض في عيني .  
اليوم كغيره من الرعشة  
أخط تائم الحروف  
وتجعيد الصور  
على ماء يجرف صحراء الروح  
ويوقظ الحمام من نشوته .  
واليوم أيضا أتهجأ صرخة الطفل  
الضائع في حروفي  
وأولم للنار ذاكرتي .

خلف البحر تركت رياض العذارى  
وياسمين غيايي  
خلف البحر ذكرى لا تقبل النسيان  
وخلف البحر جرح يفتح ذراعيه  
لخناجر الماء  
خلف البحر رماد أدروه  
على نعوشي  
كلما يمت شطر الحزن  
خلف البحر صرخة  
تعوي كلما تربصت بغيمي كي أرضع  
منه اشتعالي  
وخلف البحر شاردة في غيمي  
شمس كأنت  
شبح صارت تهدهد كف الجثث  
حتى مفترق الصدى  
خلف البحر  
نار تكلست في عين الظبية  
المهاجرة منذ سفر الانين

إلى بدر التكوين  
في صدرها الموشوم  
بأصابعي البدائية  
خلف البحر امرأة نامت  
حتى مطلع الخوف  
تطل من نافذة الذكرى  
على خبل الصبا  
ودعابات الريح حين  
يعري تكوينها المبلول بحلمي  
وأسماء فجرها المجهول  
خلف البحر  
سائحات مررن بروضتي  
واشتعلن في الريح  
ياسميننا وأطيافا  
خلف البحر نهايات تنتظري  
خلف البحر بدايات  
لصحار لا تنتهي.....



## رياض الأُمير

عيني زادي

محرابي

بها أقلم أشجار الحلم

أنسج رداء للشمس

تستدرجني إلى باحة الصور

وتوقد شموع الماء

تبوح بنيازك الروح

وجرح المدن العتيقة

أجراس وقطارات

قد تصل

أعياد للظماً والسؤال

لك النشيد

لك العيد البعيد

أنا نطفة

غروب ما  
ساقها الحنين  
إلى رياض الأمير  
يظلل الشرود  
هذي الصحاري  
وينسج رداء  
للأطفال والعاشقين  
من شمس عريقة  
يتلفع الغيم بكفن الماضي  
ويسترسل الماء في النسيان  
هذا دمي قربانا  
أشعله في محراب القصيد  
حدثني الحمام قال  
خذ جناحي  
وأسيح فوق المآذن  
وقبور الأحبة  
أنثر ريجان الغياب  
على الشهوات المؤجلة

وأجهش بتراتيل الماء  
دثر حزنك  
بعطر الياسمين  
وريش الكلام  
نور عينيك  
في الصور نار  
ويديك مجداف الرحيل  
قد يجن الريح  
فتتكسر أحلامك  
أحلامك أقلامك  
في ظلمة الروح  
لا تسلم  
هذا جحيم السؤال  
وهذا عيد الهباء  
شيد لحروفك الحزينة  
منارة الشوق  
وأوقد قناديل الحب  
للعابرين

في جرحك  
ذكرهم بالأحلام المشتركة  
سنلتقي ذات شمس  
ونحكي سيرة الظمأ .....  
.....



## ٤ زلت أرقبها

شمس غرب سمائي  
أميرة عذراء  
ترجف  
كلما لامسها غيمي  
في دلال  
تتهادى  
شرق صدري  
تقصد قصرها  
السماء بحر  
البحر سماء  
وشمسي تشع  
في ثغرها  
تغيب كل سفر حلم  
هي أميرة تلهو



في عيني  
همسها منتهاي  
عاشقة معشوقة  
مقبلة مدبرة  
فرس يافعة  
نور ونار  
ماء في سماء  
سماء في ماء  
وإنا نار بينهما  
شاحنة أميرتي  
تلج قصرها  
لتنام في صوري  
لا زلت أرقبها  
حتى أغيب .....



## لنا فقط

هذه الليلة  
كأنت الذاكرة  
أقوى من عقاير الأرق  
هذه الليلة  
كأنت لنا عزيزتي  
كنت تبتعدين  
كلما دنوت من حلمك  
هذه الليلة  
عاد أميرك الفقيد  
يداعب خصلات شعرك  
هذه الليلة  
وقفنا عند مفترق الجرح  
التقطنا أنفاسنا الهائمة  
وسار كل منا وحده

يجر ذاكرته  
إلى ظل فكرة آمنة  
اجتذبتك إلى فوضاي  
ولم ترغبي  
هدهدت أحلامي بأمرائك  
فما انجذبت  
بنيت أبراجا  
منيعه لأحلامك  
من غمام داكن  
حجبت عني الصور والسرائر  
ثم نمت بين  
أحضان أميراتي الصغيرات  
السعادة للأشباح المارين  
على هذه الأرض المستباحة  
سأبتعد  
عن بياضاتك القائمة  
سأتركك  
تلهين وحدك بالأمنيات

والأحلام التي  
لم ندرکها سويًا  
سأعود إلى فوضاي  
وحيدًا  
كما كنت دوما  
لن يزعجني  
ظلي النزق  
حين تهتز أحلامي  
تحت نعلي  
لن أنظر أمامي  
كما يفعل العقلاء عادة  
فقدت الكثير من الأحياء  
منهم من احتضن الثرى  
ومنهم من لفته الثراء  
فهام على وجهه  
حانات الوطن  
تذكرني جيدًا  
قطاراتها التي كانت تمر

أسمعها ولا تراني  
لم تعد تشتاق خبلي  
أضعت ما كان لدي  
من حطام الدنيا  
وما أضعت فوضاي  
امرائي وأميراتي  
يكبرون  
في غفلة من حزني  
سأدعهم يمرحون  
بين أحلامهم  
وبين وعيدك عزيزتي  
قامرت بفوضاي  
لأربح قلبك  
خسرتك  
وما خسرت فوضاي  
هذه الليلة  
لنا عزيزتي  
هذه الليلة

ليلتان  
واحدة لكبريائك  
والأخرى لهزيمة الحب  
آسف عزيزتي  
لست أميرك الفقيد  
أنا أنا وقد فاتتني  
عربة الأمراء على مقاسك  
أنا أمير خاتته القبائل  
فراح يبني  
قلاعا في رمال الذاكرة  
وأخرى  
في ليل الحروف  
هذه الليلة  
كأنت لنا عزيزتي  
هذه الليلة  
كأنت للذكرى .... فقط



## نلتقي بعد حلم

السماء خفيضة هذا المساء

السماء تحمر

في صور اللاجئين لقلبي

من سطوة الحنين

وغزو الكلام

المنبعث من خربير الماء

ونافورة الذكريات.

قرب السماء ويعيدا

عن أرض الحكاية

أذكر ما تبقى

لي من خيبات

نلتقي

بعد عشب يحترق

نلتقي

بعد نافورة وبضع جثت

نلتقي

بعد خيمة واسورة عروس

نلتقي

كي لا نلتقي في ناي الكلام

وعبير السماء الحبلى

بالسؤال وأنشودة

الطفل المجهول

نلتقي

كي نودع ربيع الأحلام

ونستقبل

درب صحاري الصمت

وبضع نبض صمت

يرف على عش الغرباء

نلتقي

كي تهجر زمن الحكايات

وصرير النفس

الرياح خلف قلبي



يصفق لها الهباء  
و ينتعل الرحيل  
بياضا آخر.  
هذا الصمت لي  
وهذا الخوف لي  
و هذه الكواكب التي  
تطوق عيني لي  
و ذاك الخوف الذي يسقط سهما  
على خطى الغمام .  
نلتقي  
بعد قليل كي نودع بعضنا  
ونجهش بالصمت .  
و نترك أبواب الصدف  
تصفق لعبير نعالنا  
تسحب ظلالها من  
ممشى الصور .  
أنتصر  
أيا صمتي لصمتي

كي ينجل كل الكلام  
من صور تحجب صور الكلام .

رأيت مسائي

لا كالمساء

و نلتقي

بعد زحام الأصوات

و هدير الذكريات .

نلتقي

كي نودع طفولتنا المتبقية

في ناي الرعاة

ونخل الأحلام .

نلتقي

كي نلف حول

خيوط الحب العالق

بين أسمائنا القديمة

وياسمين الذكريات .

نلتقي

كي نهب للريح

أصواتا أخرى غير تلك التي

ألفتها أسماؤنا

نلتقي

كي نبدأ الظمأ سويًا

نلتقي

في عطش جديد

نلتقي

تحت خيمة السؤال القديم .....



## أميرة الظلام

قالت حين المء اشتعل بين جدائل نورها

لا أشتهي حزنك

شقيق روحي

لمن تتركني بعدك؟

نحن الآن سويا في الهدير

في آخر عهد الكلام

وأعلم أنني لن أتنازل عن جرحك

لم الصمت يطوق حلمك؟

لا

أنا الأميرة

أدون أسراري

كل مغيب الشمس

عن أسواري

وأحرقها كل مطلع

النار  
حين القبيلة  
تنتشي بصلي  
أول النهار.  
أنا الأميرة  
على خوفي والأشجار  
وموت الحياة  
وصوتك  
وصور الماء  
واسمك في طيات  
انصهاري  
أدون الحرس  
الذي يحميني من فرحي  
وأجتاحك بخوفي  
كلما واتاني  
الأنين  
إلى انكسارك.  
عدني بالمولت كما تشتهي

عدني بفرحي  
ان كتبت بدمك  
أسرار حديقتنا عند غيابي .  
أميرتي  
آمرة يتيما عند أسوارك .  
أنا أهلك  
أنا ذوي القربي  
لعبد الحروف  
والياسمين يشتعل  
من صهيلك  
أخاف الفرح  
أشتهي الوهم  
ما السبيل إليه؟  
وأصدقك القول إن قلت  
- ما أحوجني إلى سراب  
- أمشي وراءه -  
أنا الأميرة  
ملاكي وان يكن عبدا

عند أسواري  
كل يختار ألوانا  
كي يرصع بواطن انكساره.  
لدي كل شروط العيش الآمن  
أنا الأميرة  
لكن الحزن يعتصرني  
والرعية  
تقض مضجعي  
ويسهد البدر مكتنبا لانكساري  
لا وقت لدي  
لكحل واخلخال ..  
وصيفات أفكاري  
يعبثن بزینتی وأمشاطي ...  
أنا الأميرة  
توأم روحي  
عبد أسواري  
أبتك أشجاني ولوعة أسراري  
متعبة أنا

أكاد لا أبصر ما حوي ..  
لم يسعني النوم البارحة  
كتبتك في حلم  
وأسفار  
طوقتك بخوفي  
وأعلنتك أنت عبد أسواري  
أميرا على حديقة أسواري...





## الشاهد

من عود جناحيك  
على المهجرة غضا  
أيها الطائر  
من أوقدها حمى  
وفي عينك رجع الصبا  
أوجاع وحر  
وانتظار القادم  
من صلب أمير أندلسي جريح  
آدم كنت في بستاني  
تقطف زهرة حي  
سقطت مدينة الحلم  
وياسمين الرياض  
عبدا صرت  
لحظة سهو

وانتفض قرص الشمس  
فسارت في ركبك الأنوار  
وعلا نجمك فوق سحابي  
اجعلني بساط حلمك العنيد  
أكون حفيظا لها  
نسلك كالنسل ربما  
وماؤك ينفلت في  
ظلمة  
في  
لذة  
موتقة  
بالعقود  
حفاضا على النوع  
وسط الزحام  
بين من نسبوك إلى  
مراسيمهم  
ضال أنت  
أبحث عما تبقى من نخوتك

وجحودك  
لملم بلور حلمك المكسور  
ولوح ملاً الغضب  
الشتات  
على الشواحق  
فقد ينجو  
البعض منك  
إذ تتلقفه الشمس  
بالنور والنار  
رصع أشواك الحروف  
بالبياض السواد  
بأصواتك المبحوحة  
بدمك  
بخصلات الشعر الملكي  
بالحلم الأندلسي  
عند الشفق  
بالأتراب الكواعب  
بالحور العين

بالحشر والنشر  
وما اقترفت  
العين من صور  
أخفِ الكمد  
واظهر الجلد  
فأنا من تربة نعمتك  
أنا الشاهد  
لقبرك  
وقارب السؤال  
أنا ما يكون  
وما كان  
أنا في حلمي  
واحد  
لا اثنان .....



## تأبط جرحا

زمان قبل المغيب عن المكان  
نما ياسمين الكلام على خد الأحلام .  
نام الأمير في رياض الذاكرة  
جوارى وقوافى وأسلاب  
وأندلس تفتح صدرها لكل الشعراء  
و دسائس البلاط .  
نما الأمير تحميه  
نجمة تعد بهجرة أكيدة  
سقطت القلاع والقناع  
بكى واشتكى  
خاب ظنه في بني جلده  
خبا بريق الفرخ حيث نمت الحروف .  
تعبا توسد أحلامه  
ملتحفًا بإزار النجوم

شارذا في متاهة هجير الروح  
رحل حيث رحلوا إلى جنوب الجرح .  
تفجر نبع الحنين حين خبا دفيئ الحنان  
كان يمشي والنجمة عينها دليله .  
بما تبقى من روحه  
من حلمه شيد مأوى لذاكرته  
فتعالت صواري وأقواس  
ورياض وياسمين  
ونافورات ودنان  
وسال حبر روحه  
في سواقي أحلامه .  
كفكف دمه ومللم  
ما تبقى له من صور  
في عينيه دسها  
سار في الأسواق  
صارت له خليلات وأنثى  
يدسها ماء العزيز  
فتفضي له بأميرات وأمراء

لجرحه المتجدد .  
مات من مات  
وتوارثت اجيال خيبة أجيال اخرى  
وظلت نفس الصور تبوح  
بنفس الجرح .  
علت أصوات  
بالحنين نفسه  
هنا عدوة الأندلس  
هي ليست أندلس  
هي هجرة أخرى بدأت  
ولتوابيت ضيقة  
سميت بيوت العصر  
رحل الأمير  
وعلى الشرفات علق رياضه  
وبعينه دس الصور ذاتها  
والنجمة نفسها تحميه  
وتعد بهجرة أخرى  
إلى أطراف الخيبة

او رمس لـخزنه الكـبير.  
زمان قبل المغيب عن المكان  
نما ياسمين الكلام  
على قبر الأمير حيث ينام .....





## حكايات الماء

لهم

بداية الحياة

ولي

نهاية الحلم .

وأسأل

الياسمين عن حكايات

الماء وذاكرة الأقواس

وجرح الرحيل .

وأسأل

سكون المكان

صخب

من عبروا بالمكان

وصورا

ترفض النسيان

وتسكن سقف القلب  
وتجعيد الزمن المتلثم  
في ثنايا الأحلام .  
واسأل  
نافورة خوفي  
عن حمام غرناطة  
ووصيفات  
العشق السريع  
وشمس  
النخوة الغابرة  
ودم الغزال  
على سهم الأمير .  
وأسال  
الحرف الملتهب  
عن الرعشة التي تستبد  
بدمي حين تستيقظ  
الصور في حزني  
وتنزف عيني نور الظلام .

وأسأل  
رياض أحلامي  
لم ينهبون الذاكرة  
وعرس المكان؟  
عابرون  
يشترون أحلام المدينة  
ويروضون المكان  
على البيعة الجديدة  
يستبدون  
بياسمين الرياض  
ونافورة القلب المرتعش  
وأنين الأقواس .  
اسألوا المكان  
عن حزنه  
إن استطعتم  
وإذا جفل من هديركم  
فلا تلحوا على جرحه  
قد لا تستحملون

ما مر به من نور  
وانتظروا  
خلف الصمت  
قد ينتشي  
بوحدته فيبوح  
بورده وصور المقام .  
وغرناطة تسقط  
بخيانات الدم  
وذوي القربى  
كل يستل خنجره  
وبكل الحقد  
يعمده في الذاكرة  
يمزق الصور  
يحرق المشترك  
شهوة الموت تستبد  
بسيوف الملوك  
وطوائف الخيانات .  
أشلاء الروح

تلملم بقاياها  
تستكين  
بزواية مظلمة  
من تاريخ الغدر  
و تجهش بالحكايات .  
من يدلني على جثتي  
بساحة الأمراء؟  
من يدلني  
على أسمائي القديمة؟  
من يمدني  
ببياض خال من خيانة  
الممالك  
كي أدون صمتي  
وإنين القلاع  
التي سقطت تحت  
حوافر المؤامرات  
ووعود بمنافي  
تليق بأمرء الخيبة .

حوض الماء  
و نافورة الأسماء  
و رخام البلاط  
و ياسمين الأسلاف  
و سيف الهزيمة الأخيرة  
و عمامة الجد  
و نعل الوصيفة  
و محراب الصلوات

.

.

.

منتش بانكساري

أهو بالأسماء

والصور

أجر

ما شئت من الخيبات

إلى حزني

وأرجم الكلام

بالكلام .  
لا ورد للأميرة  
ولا ياسمين  
على نعش الحكايات .



## خارج الأسوار

ماذا

عساني أكتب

أكتب سيدة

توقفت عن عشقي

لأني أحب الصور

أكتب

نايا كسوته

لأنعم بلحنه

أكتب

عزلة امتهنتها

فدلتنني

على تجاعيد الماء

أكتب

طفلا امتطى حلمي



و سافر  
في صحراء الروح  
أكتب  
أميرة تفتح شباكها  
وتلقي بي  
خارج العتمة  
أكتب  
ياسمين الروح  
ينتشي بذاكرتي  
ويهديني دمعة الفراق  
أكتب  
صحراء البياض  
يدميه خطوي المتعثر  
أكتب  
نهاية الحلم  
أكتب بداية الخوف  
أكتبني  
على حجر الشمس

على حجر الموتى  
على صدر القصيد  
صور  
من ودعوا سمائي  
واحترقوا في صخب  
أكتب  
سماء خفيضة  
تسور تلعثمي  
حين ألهج بالأسماء  
أكتب  
ما عساني أكتب  
أدون لهائي  
قد أنسى اسمي  
فسم خبلي ما شئت  
نافورة العشق  
دنان دم الغزال  
أنا أكتب  
رياضا مهجورا

نافذة  
تطل على العدم  
رياضا مأهولا  
بذاكرة الأشباح  
أتوسد كف طفل  
عساني أحلم  
تصفر الريح  
في أوراق  
تطير الكلمات  
تسقط على ظل الصور  
ألملم  
ما تبقى  
من ذاكرة الماء  
وأنصت  
لخبر السماء  
قد أهتدي  
لنجمة الرحيل  
سأكتب

بدايات أخرى  
لنهايات أخرى  
لطفل  
يسكن عيني  
لأميرة الصدى  
في صوري  
لرياض الراحلين  
عن سمائي  
لدرج  
تركت به  
ناي عشق قديم  
و أوراقا  
تثبت أنتمائي  
لموت آخر  
أكتب  
صمتي في لوعة  
المهاجر  
إلى هديل العشب

عائدا  
إلى حنين  
يسكن أقالمي  
أرحل  
إلى سماء أخرى  
قد تمدني  
بسكون الأتقياء  
ونشوة الصدف  
أكتب  
ماذا عساني أكتب



## شيء من نبيذ الروح

أنا على أول جرح  
ما زلت  
أحيا بأعلى  
القمم المجاورة للقصيد  
عزيزي  
وكما شئت  
أو لم نشأ  
التقينا وافترقنا  
على صور  
نطوقها بحنين جارف  
إذا ما استفاق  
جرح غائر في الذاكرة  
التقطنا نفسا  
الآن تطوقني الذاكرة

بأعشاجها  
أنتفض  
لأحكي  
سيرة الياصمين  
تلك التي  
ورثتها عن أندلسي  
أنا  
ولو انكسر ظلي  
ثم انصرفنا  
إلى رتابة اليومي  
لم نكبر كما شئنا  
كبر الصمت بيننا  
كما لم نشأ  
كلما التقينا  
ضاقت اللحظة  
بالصمت  
واتسعت للتحية  
نبحث

عما يكسر  
الصمت الطويل  
وهل تصورت  
هذا الغياب الذي  
انبسط على سفوحنا  
حتى خلت الكلام بيننا  
صار  
من حظ غيرنا  
وأذكر  
وإنا خلف صمتي  
أنظر حولي  
كأني  
من زمن آخر  
أو ذاكرة أخرى  
أو جرح  
أباده النسيان  
أذكر أنني حزنت  
أذكر



أني تعودت  
على الجرح  
أذكر  
ذات حلم  
كنا نرغب بالشمس  
والشمس ما اعطى الله غير هي -  
أتذكر يا صاحبي  
أنت الآن  
خلف البحر  
قرب  
أشياءك الأخرى  
أثنتها  
كما شئت أو استطعت  
وإننا هنا .....  
لم تعد  
هذه الأشياء  
ملحة كما كانت  
في زمن ما

أو حلم ما  
ربما عفا عنها الدهر  
لكني  
ما زلت أحيا  
بخوفها  
بنفس عطرها  
كلما انتابني  
أنيها  
عزيري  
بعد ذلك  
قد نؤسس  
للهاجس الجديدة

في انتظار  
ما قد يجمعنا  
تحت سقف الحرف  
والصور  
وياسمين الذاكرة

تذكر  
لك خلف البحر  
فصلا من جحيمنا  
ودنانا  
من نبيذ الروح .....



## صهيل الشهبوات

هد

قلاع صمته

اعتلى

فرس الذاكرة

نظر خلفه

تمددت

سنوات من

الحزن والجموح

تقدم نحو الصور

قطف

أشواكها العزيزة

النهر

يجري تحت

كلامه

الأصوات  
تسبح في الصمت  
ولا  
تتعدى الحناجر  
الماء تكلس  
في  
مآقي العيون  
كأنت تسمى  
دموعا ذات عشق  
المكان خال  
أبواب  
تندس  
خلفها أشباح  
أشباح  
تدس  
أحلامها البائدة في  
ثقوب

الذاكرة  
ذاكرة متورمة  
من وطأة  
الأحزان  
وصور  
الرحيل المتكرر  
رحيل يتبعه رحيل  
وأحلام متعثرة  
في صورها الشاحبة  
بعيدا  
عن نور الورد  
قريبا  
من شفة الموت  
تترنح آخر الصور  
وتخبو  
في جمر السؤال  
صور البيت العتيق  
صورة الجد القديمة

محراب  
يصلي  
موته في السكون  
ياسمين اللذات  
ومرايا  
تبعثر الأشكال  
أقواس  
تخلد لمجد مفقود  
ذات أندلس  
بقايا أثواب  
لوصيفات اللذة  
أسفار  
من الحروف  
و الحروب  
استباحها قتلة  
و سماسرة الفاقة  
رياض مهجور  
و سقف منهاار

من وطأة الانتظارات  
و سهيل الشهوات  
دنان

بحجم الهجرات  
و غسل الجاريات  
تقف في انكسار  
بقبو الذكريات  
عند المساء

يحن لصمت القبور  
عند الكلام  
يسحب الصور  
إلى باحة حزنه  
و يروضها

على النسيان  
وعند الصباح  
يترك الغمام  
يدثرنه  
ويلف لسانه



و يدعه ينام  
ذات عطش  
قطف زهر العذارى  
و أسرج  
جيات الشهوات  
وسكب  
نبيد الذكريات  
على قبور الأحياء  
الأحياء منهم  
و الأموات  
و بلل ريقه  
برحيق الأميرات  
ذات حزن  
دخل الغرفة المجاورة  
مزق صورته  
بعشر  
نرد الذاكرة  
و توسد

حضن أول أنثى  
صادفها أرقه  
كل القطارات  
تعرف تبعه  
كل الجهات  
شربت  
نخب الانكسارات  
ذات مدينة  
ظنها  
تسكنه  
فاذا بما تبيعه  
للسائحين  
ليعيشوا بالذاكرة  
و المكان  
ويشربوا  
في فيء  
ياسمين الروح  
نخب ضياعه

يغمض عينه  
و يجهش بالذكريات  
يفتح  
صدره  
لكل الطعنات  
كلما مر به  
جرح يدونه  
ويسكب له  
من نبيذ الروح  
أقداحا  
و يلهو  
بالأسماء  
حتى مطلع الصور  
ثم يفترقان  
على حنين

ذات عشق  
دخلت  
صبية رياضه  
اغتسلت  
بضوء الشموع  
وخلعت أثوابها  
فاشتعل  
رخام جسدها  
بلهيب  
أنامله المرتعشة  
دخلت  
من شرفة الشهوات  
وتهاوت  
على سرير الرماد  
ولجت  
رياض جموحها  
وركبا الضمأ ....



## قَد لَا تَكُونُ

أوفى من موت مختصر  
أبعد من كوكب لناظر  
أقرب من نار لنور  
كن كما شئت  
أولا تكن  
اخلع عينيك  
إنك بالروض الجليل  
إني أنا ما لا تعلمه  
تقدم  
واتل ذاكرة مائك  
وأسمائك  
عينك لا تطيق النسيان  
أوتر قوس الكلام  
وارم به ضوء الكلام

قد لا تكون أحدا  
ممن كان ....



## كابوس

هي التي تقول  
أنا مولاتك التي جعلتك  
تمشي على أربع  
أنا من أدخلك سعيري  
لتنعم بجمري وحليبي الرائب  
هي التي تقول  
أنا من دجن أحلامك  
مذ رمقتني عينك النائهتين  
هي التي تقول  
أنا من روض يديك الزائغتين  
فلم تعد تقرب قلما أو فرشاة  
الا صدري المتهدل  
هي التي تقول  
أنا من دمر مراكبك

كي لا تفر من قفاري  
أنا من قتل جموحك  
كي تنعم بشنآني  
ولا آتي العميمة  
و تأففاي الأبدية  
هي التي تقول  
انعم بسعيري وتزود بالنكسات  
التي أراكمها لك في ثنايا روحك  
أنا خير الزاد  
للياليك المسهدة  
هي التي تقول  
إياك والفرح  
قد يسلبك نعمة نكدي  
اياك والحلم  
انه معد قد يضيع عنك  
فردوس طلباتي التي لا تنقطع  
هي التي قالت  
أنا التي تقول



أنت  
وما ملكت يمينك  
هباء  
هي التي تقول  
أنت صحرائي التي  
أولول فيها  
حين تهب عليك نسائم الحياة  
كن كما شئتك أن تكون  
أولا تكون  
هي التي تقول  
أنا من اتخذك عبدا  
في يوم عاصف  
كي تنسى الفرح  
ومشتقاته  
أنا نهايتك  
أثقلب في ظلمة الكلام  
يجف ريق الحمام  
أنتفض

كي أصحاب  
وخز الصحراء  
وأصبح  
أنا عنقاء في  
سماء مستحيلة  
أنا الحياة لا تنتهي  
أنا بداية حلم أكيد  
أنا نهاية الهجير  
أنا كائن بسيط  
يمشي في الأسواق  
يرى ويحلم  
ويتذكر كابوسا  
فينتفض.....



## كنت الغياب

أسرج جموحك النشوان

بما

تطاله يداك من حصى

عزيز على النفس

ثم اخرج عليهم

بما

أوتيت من سكينه جارحة

أي هذي الأنفاق المعدنية

التي

تتربص بخبايا صدرك

أي نار

خذلت عينيك المنقوشتين

برغبات مهريه

وإنكسارات مصقولة

بالأناشيد  
والمواعيد المؤجلة  
أسرع خطاك  
إلى  
أقرب ضريح  
وارسم  
شمعة من جلدك  
ثم وزع ريقك  
بين  
ترتيل وصرع  
لأشكالك الحافية  
نعمة  
أن  
تشقق لسانك وتقدمه  
صدقة  
ل  
شهواتك الموبوءة  
نعمة

أن  
تصادف ذلك  
في  
أول الطريق  
فتتبادلا الأناخاب خلسة  
من  
عينيك  
سأسألك  
عن  
بداية الظماً  
وعن  
أماكن  
لم  
تطأها عفويتك القديمة  
أسرع  
مأوى الشرود  
يا حزن اليمام المهاجر  
ولوعتك الدائمة

سحابة مرتجفة

ها

نطفتك الحزينة

يتها اللغة

حدثهم

عن

حبك العاثر

وكل الكلام

الذي

لا يعينك

تخذلك الأوصال المدججة

ب

الأسماء

وكل الأسفار الملتهبة

هذا وشم غامق

وهذا حزنك النبيل

خنجر مسلول للتو

من  
عفو الضحايا  
كنت الغياب  
حين مرت  
خلف شباكك الجديد  
ودنوت من صحوك  
لما دخلوا  
الغرفة المعتمة  
يومها  
عودت نفسك  
على  
الاحتفاء بكل شيء نازف  
حضور مرتعش  
ل  
كف وديعة  
تحمل امرأة كأنت  
تحبك  
ذات فوضى

كلما خطوات

نحو

الأسماء

جفل طير نافذتك

و استقر صدره

على

شظية زجاج قاتل

عين سوداء

على

خد ملوث بالمساءات

تحلم

ب

أسطورة الحياة والسكينة

أنامل تمزق بعضها قربانا

ل

الذاكرة

عراء فصيح يهددك

ب



هجرة جديدة  
وجه ثابت  
وجه للمسودات والجثث  
هات يديك  
أرى حظك الخائف  
رخام عتيق  
ل  
السلالات والهتاف  
انثر عينيك  
بين  
سحابة زاهية  
و ارتعاش مجيد  
لك  
أن تمزق  
رعشتك الهائلة  
بين  
فتنة تهجرها  
و لذة بيضاء

خذعتك النوافذ  
يا أجل  
من  
ألف خيبة  
ثم تعود  
إلى  
نفسك  
من  
جمرة  
إلى  
تبه أكيد  
يا برج الصدف  
و سعف الخطايا  
تأسر الأرق  
في  
حضنك كي يعفو الشروذ  
عن  
خيانات وتعب

لا يجدي نوافذك  
المشرفة  
عل كل الاحتمالات  
كن آخر مرة أخرى  
ثم ارحل .....



## لها في الوصال

تخط على خد البحر

يقبل قدميها

و يلحق شهوته

تلامس زبده

وترنو إليه

يوشوش حبه

فيفترّ ثغرها الزلال

نجوما أرقها

العاشقون

أم السحاب

سيدة الجبال

أرخييل اللذات

تزين صدرها العاري

بقبل العاشقين

و عطر الصور  
تعانق الريح  
وتسامر المدى  
لها في الوصال  
وصايا عشر  
يحفظها الجامحون  
على ظهر حب  
تغمس في أذن السحر  
أنا عروس البحر  
أرتعش خوفا  
أخشى الأحلام  
فقد تتحقق  
وأحزن  
خشية من الفرح  
وتبعاته  
أخشى النور  
قضيت دهرا  
في العتمة

يلزمي  
متسع من  
الأرق والحزن  
كي تنتعش الصور  
كلما أبصرت نورا  
فرت  
من بياضي الكلمات  
طائر  
يخلق في سمائي  
ينظر  
إلي شزرا  
لا تعجبه  
فوضاي  
ينثر ريشه  
و يغرق في الصمت  
تخط على خد البحر  
يقبل قدميها  
و يلحق شهوته

تبسم  
تغمض عينيها  
وتتلاشى  
في الغمام.....



## مناهات

لا بر يجمعنا

لا بحر

لا سماء تدثر أحلامنا

لا ماء

لا طريق يوحد أحلامنا

لا شمس

لا ياسمين لذكرانا

لا قبر

لا وجه لحروينا

لا نعش

في البداية

كان البياض

في الأخير

لا زالت الرعشة



بينهما  
أتهجى حروفي  
يورق الحنين  
في عيني  
فيشتعل الرحيل  
في نعالي  
وتنتشي الصور  
أترنح  
أداري  
لذة النهايات  
أنتظر  
وإن لم يكن  
من السقوط بد  
فليكن  
في حلم آخر  
وهذي آثاري  
تخلد انكساري  
وما تبقى

من رحيق الروح  
المتاهات  
توجع أوصالي  
فيلتهب  
الصمت الكبير  
أبحث عن زوادة المعنى  
وأدون  
آخر فرح راود عيني  
فلا أرى  
سوى بياض  
يلف البياض  
ثم يلف السواد  
كل شيء  
ويبدأ النبض



## معزوفة

انظر طيرك  
يلهب الماء  
انظر الماء  
يتوجع من تلهفه  
لا تخش العين التي  
كأنت ترقب وردك  
أنشودتك  
تنحني لها خيول الشمس  
عليك أن تنسى  
أسماءك الجديدة  
كي تحيا في حلمك الموعود  
وعليك أن تذكر صدى  
من أحببتهم ذات ياسمين

كي تحيا في صورة  
تلزمتك غرفة  
تجاور  
حلمك الشهوي  
القوس الذي ...  
الدرج الذي  
يحميك  
من  
ثوابيت اللذة الأولى  
الاسم الذي  
يشنق ذبابة ذات حب  
الصور التي  
تحييك  
كي تعاود الظماً  
أنتصر لهذي المرايا  
ولا تقل كنت  
ولا تجهش بالأسماء  
بمن نسوا مدينة الياسمين

ورياض الحمام  
هذي معزوفتك  
رتلها كلما علق المساء  
بنعليك  
أنتصر للماء  
ما دام البياض يطاردك  
عظامك أقلامك  
صنها من عبث  
العاشقين القدامى  
وانتظر صمتك الأكيد ....



## نشيد لكاهن النسيان

البارحة  
كان الممشى  
خطى رجل أهدب  
يحمل الكلام  
في كفه المتجدد  
و يوقظ المدن  
على صفير القطارات

اليوم  
يقف الهواء  
يترك الطرق  
لكل أعراس الرهبة  
كل النساء  
ينمن

في حضرة الأسرار  
يلقين  
بالساعات الآثمة  
في آبار الرعشة  
و يمتشقن الخطو  
في صمت الآلهة  
ثم اليوم  
يكون الوقت  
قد خرج  
من وقار الموتى  
و يندس  
في حجر العذارى  
باسم  
اللغظ المفاجئ  
هنا  
ثم عند المنحدرات  
تقف الأهداب  
صرعى

وتطلب  
كاهن النسيان  
مغفرة النسيان  
الآن  
أعمد  
إلى سهيل الزوايا  
وأكلل الانبهار  
بكل ما  
تستبيحه الشهوات  
وكما للخطى  
عبير ناعس  
يأتي الكلام  
على  
نعش الحكماء  
والصمت  
كعاداته  
يأتي متوجا  
بغبار التلعثم



يوقظ الفرس  
ذات القرن الواحد  
ويلهو  
بنوم الأميرات  
ثم الآن  
يعود المحب  
إلى خطيئته  
ينثر النسيان  
نشيدا لأفراحه  
و يكلم المحرم  
في صلاته  
أهكذا  
ينام  
الترحال في جبته  
ما عهد  
الصمت سكونه  
الا  
بسهو المحبين

أو غنج  
الصدف المباغت  
هنا  
يقف  
الخطو البديع  
يكلم النوم  
في  
عتاب الأتقياء  
والنوافذ  
تغار  
من هدير  
الصمت الدائم  
ترقص  
لتفادي الأماكن  
وتهرب  
إلى صخب  
الأوقات والنوم  
مخدة لا تخلو

من هواجس الجنس  
لك هذا النشيد  
نتعانق  
كي لا  
نتعرف على حماقاتنا  
والعادات القديمة  
لا تبرح  
المكان المحاصر  
تعد  
للجنازات القادمة  
بلهو مستمر  
أرتاب  
من همس السحقيات  
أجلس  
في عش الفراغ  
وانتقم  
لنفسي من الهدير  
يصرعني كالمجد

فأتولاه كالنقمة  
علي أن  
أكلم هذه الأقواس  
كي ينجو الياسمين  
من لدغ الأيدي  
وعفو الأطفال  
جلست أمام المرأة  
كي ألهو بنفسي  
وأدعوها  
للضحك  
ثم الآن  
لا شيء يستأهل اللوم  
على النوافذ  
أن تنام صامتة  
وعلى الهدير  
أن يصحو  
من جديد  
كي يشيع الكلام

والملابسات الأخرى

ثم علي أن

أتمل من جديد

كي أضحك.....



## هذه الفوضى لي

السؤال

بياض يكبر

فسحة تضيق

يسبح الكلام

في فقاعات الحروف

الخوف جاهز

يخطف الفرح

من خد الورد

كل العيون

تنتظر السقوط

أرصع فوضاي

بالألوان المفقودة

من واجهات المكان

وأزين

مطالع الكلام  
بشموع الرغبات  
والشهوات المؤجلة  
حتى مغيب  
شمس الجسد  
وطلوع  
نجم الموت  
هذا الخوف  
لي  
أنا مجاله الحيوي  
أنا رجفته الأكيذة  
هذه الفوضى  
لي  
أرجها كلما  
واتاني الحنين  
إلى أحرفي  
الموبوءة بالحزن

تنتعش الصور  
في عيني  
أنتشي بها  
ذاكرة تشتعل  
في ليل طويل  
لدي من الذكرى  
ما يكفي دهرًا  
وينقصني غد  
أحيا فيه فوضاي





## هذه المهرة لي ... وذلك الأسى أيضا

بداية النشوة

نهاية السؤال

هاقي ثغرك

أشهدك تعبي الكثيف

وتخصبك الشهوة فجرا

فيسمو صدري

أكل المآثم لي

أسعفيني أيتها الحكايات

على الوهم الجديد

وا منتهى الذكرى

خبرني

أي مهد

حمل أشياءك الحزينة

إلى زيد

يستلقي  
متأبطاً أملاحه  
ويهدي ندفا  
من أسراره  
أقمتك نارا  
في هشيمي  
تعربد  
وهمست فيك  
جنوني رمحا  
يكبد الروح  
نشوة  
و سفرا جديدا  
وحجبت نفسي فيك  
حتى  
تمر مواسيم الطاعة  
فيسقط وجهك  
على  
الرصيف الآخر

ثم ها هو  
صوتي يعلو  
شرخا عتيقا  
وأنشد الغيم  
كي أصرف عنك  
الأسماء الموروثة  
والهفوات الفصيحة  
كم فتنة أقمت  
وكم غيما طوقت  
بالأنامل  
والجيد الدقيق  
ذاك ما  
تحكيه الأقفاس  
المدججة على النبض  
وهذا ثوبك  
الغمام  
افرشيه  
تحت

سمائي  
کي نغفو قليلا .....



## ورد على قبر الغريب

هب لنفسك  
ما شاءت من الصمت  
فأنت الآن  
ملك للهباء.  
ورد على قبر الغريب  
خذ واحدة  
وضعها على حزنك الكبير  
ثم افتح أزرار الحبيبة  
ودثر حلمك بالحكمة القديمة  
شارد صدرك  
يحاصره صقيع المساء  
وعلى ضفافه الواسعة  
ترفل ظبية وحيدة  
تشكل من عينيها

مرايا لأعراسك المستحيلة .

هذا الليل

غارق في الوجد

وذاك الثغر

ينشد ملحمة الجسد .

هيا إذن

لا تسأل

عن نهاية الغمام

واعصر

ما تبقى من الذاكرة

نبيدا لكل الأحبة والغرباء

هل لك

أن تروض الفراشات على المدح .

هل لك

أن تخبي كل الأسرار في كف العذارى

وتسرح في أبجدية الحكم .

هل لك

أن تصرف قلبك عن عشق الأقواس

فتخلو لوحدتك مرة أخرى؟

قبل الورد الجافل

وزكي شهوته بمزهرية الأغاني

تليق بنهاية مبكرة

ثم انسج من عذابه

مآزر وخواتم

لحفلك السري .

توقظك الحروف

على وقع الحروف

ويحضر الصمت في أنفاسك

فتعيد الكلام للورق

وتعيد التعب

إلى الجثث المرصوفة في عينيك

ثم تفتح الأبواب

فتسقط من حلمك الصور .

تطوقك الرغبة

فيأتي المصور

ويأخذ للمشهد لعنة أخرى .

امتداد خصب  
لخطاياك المزهرة  
و المدينة  
تعافر أماسيك في تكثم مشبوه .  
تقدم إذن  
فان لك في حضرة المكان  
أسرار  
ولك في الصدر  
عشق مرتعش  
فلا تصفق لكل الصور  
إن حزنا ما ينتظرك.....





## تزيينات لطائري المهاجر

شجرة الكلام

معقل الريش

كبر الطير ولم يعد قادرا على البكاء .

كبرت عيناه واستقر بهما الحزن

يحوم حول أعشاشه القديمة

و ينثر ريشه العزيز

على سواد القبور .

على أنثاه الغائبة .

أقمت له في عيني نافذة

و أعددت الأكفان لمصرعه المحتمل

مرت أولى الفصول

مر آخر النشيد .

وكنت على مشارف البهاء

لما استكان بالوريد عطش غريب

سفر جديد .  
بالباب فاتنات  
يرقصن لرحيلي  
يشيعنني  
لكابوس ينتظرنني في أول الطريق  
في أول الحزن .  
يخرج الطير إلى أوقاتي  
يمدني بصبر الأتقياء  
و يهمس في حزني  
سور الرحيل .  
أنا هنا أو هناك  
حصاري واحد  
والمياه شاهدة على خصوبة الفكرة  
ثم ها أنا  
قد أتيت ظلا لجناحه المرتعش  
وكان صوتي يتبعني  
عجوزا يلهث .  
أباركه في سري وأقاوم شهوتي للبكاء .

أنثاي العذاب  
كيف السبيل إلى مقام اللذة؟  
وإنا الدهشة لا أنتهي  
أنا السؤال .  
أيتها السماء الخفيضة  
هبيني حزنك البديع .  
كي أسيح حلمي بغمام بسيط  
وأصرف عيني عن ملايسات المساء .  
أصوات رفيعة تحاصر كفي  
فأوزع صمتي على كل النوافذ التي  
سخرتني لأحلامها الملتهبة  
وهذا الطائر يعود إلى عيني  
يعبث بكل الصور التي  
أحميها من دعابات النسيان .  
أيها الطائر  
من تكون تلك المرأة التي تصيح بي  
تبكي هجرتي وترحل؟  
انظروا جيدا

ليكن هذا الرخام شاهدا على عذابها .  
تحمل المدينة لمداها القاتم  
وترسم أرصفة لكل المستضعفين  
ولكل من خاب ظنه في العشب .  
مزقت صوري وأعدت تركيبها  
سقطت عيوني من كل الصور  
وعلا اللغط .

طائري من شباكه الصغير  
يندب هوائي  
وإنا الذي  
وعدت عينيه بكل الشموس والأغاني .  
أنثاي الغمام  
لم أنت بديعة هذه الليلة؟  
هل نشوة؟  
أم وردة على نعشي المحتمل؟  
ثم من بعض القول الذي غنوا:  
هل صادفك هذا الحلم العنيد؟  
هل لك هذا الطائر الوحيد؟

لأكن أشد من الكلام  
لأكن السراب الذي  
يدثرني  
من كل الرغبات المميتة .  
خفف من نورك أيها الورد  
فالليل دعابة ماكرة .  
يدخل الطير إلى حفلي الغريب  
انه المستبد السعيد .  
أخاتله  
وأروض المكان على الغناء .  
ثم ان المدينة  
لن تحرم كل هؤلاء اليتامى  
من البكاء العميم .  
ثمّة ثقب في آخر الحلم  
أسحب منه العشب وأنتهي .  
خذ أوراقك أيها الطائر  
وضعني في مفترق الجرح  
يدلني أرقى على واحات جديدة

من الرقص والكلام .  
هذا مهرك أيتها العزلة  
سقف واطئ  
جلد خنزيرة ثكلى  
رمح  
خنجر  
وسيف بلا غمد  
لجد مهزوم  
ياحدى حروب الأندلس  
ثم أوراق ارث  
أنا الذي أهدرته .  
أعلو كالريح  
وأصيح كالمدى  
ثم أرقص منتهاي القديم  
فلربما أكون الطير الشريد .  
إذن كيف ينتهي هذا النشيد؟



## لا يراها إلا هاله

وعلي أن أحزن  
كي أصون صوري  
من لغة العصر  
وعلي أن أحيا جحيمي  
في عز القر  
كي أصون حر الحروف  
من نزق الوارد  
على سمائي المرصعة  
بالذاكرة  
وصور من أحبهم  
وعلي أن أكتب بدمي  
هزيمتي  
في كسب اليومي  
وأخلق التوازن

لهامشي  
كي تنتصر حروفي  
وإن مت  
ستظل روحي  
تردد حلمي  
حتى مغيب الكون  
عشت ما يكفي  
من الخيبات  
كي أجد هذه الحياة  
عشت ما يكفي  
من سفر الأحلام  
كي أطمع  
في أبدية الذاكرة  
لي من الخوف ما يكفي  
كي أدمر يومي  
لي من الحزن ما يكفي  
كي أسيج حروفي  
بصور تليق بأمير



عائد من حروب أندلسية  
لي ما لي من  
سهام تمزق خاصرة العدم  
كي أشق سوره  
فيشتعل نور الحرف  
أنا هنا  
لكني هناك  
حيث الأميرات  
يمرحن في بحيرة دمي  
ويشعلن شموع اللذات  
في أوصالي  
أنا نور العتمة  
أنا عتمة النور  
لا يراها إلا هالك  
أو شاعر  
أنا من يجرو .....



## جدير بهذا الخراب

في سفر ما  
في حزن ما  
قلبت أوراقى  
وكنت محبطا بما يكفى  
كى أمزق أوصال الصور  
و أثبت لنفسى  
أنى جدير بهذا الخراب  
فى هزيمة ما  
دخلت محراب الصور  
وفتشت عن حروفي الجريحة  
تليق بدمعى  
وكنت خارجا للتو  
من فوضى عبث اليومى  
ومستلزمات العدم

بدأت أنزف  
حرفا حرفا  
وأنسج حبلا  
من ضلوعي  
كي أقيم الحد  
على حاضري  
لست من هذا المسخ  
كي أسميه زميني  
أنا حجر قد من شمس  
كي يضيء عتمة الروح  
أنا جرح الذاكرة  
تأبي الانصهار  
في عجلة العصر  
أنا كاهن  
ينتظر سفر الروح  
إلى مشارف الضوء  
أحفر أسماء من رحلوا  
في عطر الياسمين

وانتظر السقوط  
في رماد الفنيق  
كي أبلل ريشي  
بأبدية الحلم  
وانتصر  
لمن أنتصر؟  
لمدينة الجرح  
أم لذاكرة الحلم المشترك؟  
في سفر ما  
في حزن ما  
قلبت أوراقى  
ونمت في العدم





إدريس سراج

- من مواليد 1963 بفاس المدينة العتيقة من أسرة عريقة
- الدراسة الابتدائية و الاعدادية و الثانوية بفاس ايضا
- منذ المراهقة الاولى بدأت الكتابة و الاهتمام بكل ما هو ابداع و فن
- في بداية الثمانينات من القرن الماضي انتقلت الى باريس للدراسة في المدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة
- جاورت معاهد و مدارس اخرى كلها تهتم بالفنون
- في نفس الوقت كنت اكتب و ارسوم
- العودة للمغرب اواخر الثمانينات
- بداية التسعينات بدأت النشر في المنابر الوطنية و الدولية . جريدة العلم صفحة الاحد و كذا في الملحق الثقافي . جريدة القدس اللندنية . مجلة الف القبرصية و كذا في منابر شرق اوسطية
- بالمقابل اهتمت بفن التصوير و المسرح و السينما منذ السبعينات بمسرح الاقنعة و نادي ايزنشتاين السينمائي و نادي الركاب وغيرها ..
- حاليا انشر بمختلف المنابر الثقافية من مواقع و مجلات و صحف ك البيان بوست و افاق حرة و ديوان الآن . مجلة تدوين , مجلة ميديا نيوز . صحيفة نيويورك تايمز , جريدة النجم الوطني الاردنية جريدة الأهرام , جريدة المساء العربي , جريدة الصباح , جريدة العربي الآن , جريدة أبناء الوطن جريد نيويورك تايمز النسخة العربية و أكثر من 700 منبر إعلامي و إبداعي و مواقع متخصصة ووووو...
- اكتب و اكتب و اتنفس الكتابة و اظن انني سأموت و يبدي قلم ....

دار البسمة  
للنشر الالكتروني



+212 771 814 934  
basma24design@gmail.com  
دار بسمه للنشر الالكتروني

